ينقل لنا جناب طرازالله سمندري أيادي محبوب أمرالله ضمن ذكريات أيام تشرفه بمحضر حضرة عبدالبهاء مايلي:

" تحدث مولائي حضرة عبدالبهاء؛ قرابة الساعة و النصف عن أهمية شكر النعم الإلهية فتفضل قائلاً: " قال الله في كتابه الحكيم (ولئن شكرتم لأزيدنكم) ، فكلما زاد الإنسان في شكره و تقديره للنعم الربانية ؛ أجزل الله عليه عظيم عطاياه وزاد بركته و إحسانه على ذلك العبد الشكور.. ولكن من الأجدر بالإنسان أن يتذكر و يتنبه لنعم الله الظاهرية و الباطنية ؛ الجسمانية و الروحانية .. لأنه ما لم يتذكر و يتنبه لن يشكر ربه عليها.. ولكنه حينما يفكر في عنايات الجمال المبارك و يتعقل لعطاياه العظيمة التي وهبها إياه من دون إستحقاق ، بل شمله بها فضلاً و عناية منه، حينها سيتنبّه و يشكر الله و يحمد فضله عليه.. و هذا النوع من الشكر (أيّ النابع من التعقل و التنبه) هو الذي يكون علة في إزدياد الخير و البركات السماوية . و عكس ذلك فإن الغفلة عن عنايات الله و الكفر بالنعمة سيسبب الخسران الوبيل لصاحبه في الدنيا والآخرة ..

ولكن من المهم أن تعرفوا بأن جميع هذه الأمور مرتبطة بفكر الإنسان و خياله و إحساساته، فعلى سبيل المثال: حينما عشنا في بيت عبّود . كان يعيش في الغرفة الواحدة ثلاثة عشر شخصاً ، عشنا فيها بكل يسر و راحة و سرور . وذلك لأننا تصورنا تلك الغرفة بأنها وسيعة وكبيرة و مكان مناسب للمعيشة فارتحنا فيها و كنا في غاية السرور .. أما اليوم و الحمدلله نعيش في بيت واسع جداً و في الظاهر مساحته كبيرة ، ولكننا نتخيّله بيت صغير و غير كافي لمبيت الجميع فيه ، بل و زدنا في التفكر بضيق المكان و قمنا بتقسيم الغرف ، فعينا فيها غرفة للإستقبال و غرفة الطعام و غرفة النوم و غرفة تدريس الأطفال و غرفة للضيوف و... و قس على ذلك ، فخصصنا غرف مختلفة ، لذلك عندما نواجه بظرف جديد ، في الفور نحس إن المنزل صغير لا يفي بهذا الظرف الجديد و ضيّق و لا يكفي .. مع أنه واسع و كبير جداً بالمقايسة مع تلك الغرفة الضيقة التي عشنا فيها سابقاً .. إذن الضيق و الوسع أمر نسبي موجود في فكر الإنسان و تصوّره و تخيّله ...

إن الإنسان لو كان حمّالاً و لكنه شاكراً و منتبهاً و متذكراً لنعم الله و ألطافه ، فإنه سيحيى حياته بكل يسر و سرور و سيحسّ إنه يعيش في الجنة ولا أحد يتنعم بالنعيم مثله .. و في المقابل لو إن سلطاناً من السلاطين العظام يشغل تفكيره بالأمور الدنيوية الجهنمية و بالحرص و بالطمع ، فإن سلطنته و عزته لا يساويان قرشاً ولن يفيده حطام الدنيا بأيّ شيء .. بل إن حياة و معيشة ذلك الحمّال المطمئن القلب بعنايات الله ؛ و الشاكر لأفضاله تعالى أرجح و أولى و أعظم من مملكة ذلك السلطان و ثروته ..

و هناك أناس في الظاهر هم أغنياء و مرتاحين ، و لكن في الباطن هم بؤساء ، كل يوم يمر عليهم يتمنون الموت على هذه الحياة ، و هنالك أناس آخرون فقراء ولكنهم مبسوطين و مسرورين يفرحون بالقليل ولا يخافون من الغد و ما يحمله لهم لأنهم ببساطة يتوكلون على الله و يعيشون على بركة الله و يأملون محبته و ألطافه .

خلاصة القول : كلما تذكرنا نعمة من نعم الله ، علينا أن نحمده و نشكره . إن الله وهبنا نعمة الحياة ، نعمة الإيمان والإيقان ، نعمة اللقاء ، نعمة العيش في ظل الأمر المبارك .... قال الشيخ السعدي عليه الرحمة :

كل نَفَسٍ نستنشقه يطول الحياة و تكراره دليلُ أملٍ يفرح الذات

ففي كل نَفَسٍ نستنشقه علينا أن نتذكر و نشكرالله لأنه أعطانا لحظة أخرى للحياة (الروحانية والجسمانية) علينا أن نحياها بفرح و إنبساط .. لقد وهبنا الجمال المبارك مقومات الحياة الأبدية و فتح على وجوهنا أبواب السرور و السعادة السرمدية

ولكن إن لم نحول نحن دون تحقيق ذلك أو ألا نسد بأيدينا أبواب ذلك العطاء على وجوهنا وأن لا نبدل ذلك الفرح و الذكر و السرور إلى الغفلة و الكفر بالنعمة و الحرص و الطمع ..

ففي السابق كانوا جميع العقلاء و العلماء و الفضلاء يتمنون إدراك ظهور حضرة بهاءالله .. و كانوا يذكرون الله و يشكرونه و يطلبون إستعجال مجيئ يوم الله .. فها نحن اليوم نعيش في يوم الله ، ونشرب من خمر لقائه و نفوز بعناياته و تأييده و نتربى في ظل تعاليمه ، لذا يتحتم علينا أن نشكره ليلاً و نهاراً ، وأن نتذكر عناياته و مواهبه و ألطافه و شفقته و فضله ، وأن لا نبدل حياتنا الأمرية والروحانية و السرمدية بأهوائنا النفسية و أفكارنا الدنيوية أو أن يصيبنا الغرور و التكبر بسبب فوزنا بلقاء الله في هذه الأيام المباركة و إلاّ فإننا نكون قد بعنا يوسف البقاء بدراهم معدودة .. إذن علينا أن نزيد من خضوعنا و خشوعنا و عبوديتنا لله و نشكره على الدوام لأن هذا هو سجية المتذكرين .."

هذه البيانات المباركة كانت ممزوجة بلحن حضرته الملكوتي ، فكان ناعماً كالحرير ، ولقد أثر في الحاضرين كثيراً .. فيا رب طهر قلوبنا ولا تحرمنا مما قد أردته لنا .. 3/ شعبان / 1323هـ.ق

(معرب من كتاب طراز الهي ، من ذكريات حياة جناب طرازالله سمندري ، ج1، ص242)